معطيات الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية في طور التكوين :

تتمثل المعطيات الاولية أو العناصر والمقومات الاساسية لاي استراتيجية عسكرية في عناصر : القوة البشرية ، الوضع الجغرافي ــ الاستراتيجي ، الموارد الاقتصادية ، القيم الوطنية والروح المعنوية ، المقدرة التنظيمية والقيادية . ويشكل العنصر الاخير في واقع الامر عنصر القدرة الانسانية الذاتية ومدى كفاءتها في استخدام المعطيات أو العناصر الموضوعية الاخرى وتحويلها الى قوة تنفيذية عسكرية فعالة قادرة على تحقيق أهداف السياسة .

ونظرا لعدم وجود أي مقومات طبيعية أصلا للكيان الصهيوني في فلسطين فقد جرى تصدير معظم أو كل المعطيات الاولية اللازمة للاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية تدريجيا، وتم اختلاق وتدعيم وتعزيز هذه المعطيات من خارج البلاد أساسا وفقا للمخطط الشامل لانشاء هذه الدولة الشاذة التكوين بصورة تدريجية مرحلية. وسنبحث الآن طريقة اعداد كل عنصر أو معطى من معطيات هذه الاستراتيجية منذ أن بدأ تنفيذ المخطط الاستعماري في بدايات هذا القرن حتى استكملت معظم صورتها الاساسية عند بداية القتال الفعلي في عام ١٩٤٨ قبل وبعد النشأة الرسمية لدولة اسرائيل :

١ ــ **القوى البشرية** : في عام ١٨٨٢ كان السكان اليهود في فلسطين حوالي ٢٤ الف نسمة ، ثم تتابع وصول موجات من اليهود المهاجرين من روسيا القيصرية وبولندا عقب عمليات اضطهاد لليهود حدثت هناك اثر اغتيال الكسندر الثاني في عام ١٨٨١ فوصل فلسطين نحو ٢٥ الفا آخرين فيما بين عامي ١٨٨٢ و١٩٠٣(٨). وعند صدور وعد « بلفور » عام ١٩١٧ كان يسكن فلسطين ٥٦٦٧٠ يهوديا(٩)، وعند حصول بريطانيا على صك انتداب فلسطين عام ١٩٢٢ كان عدد اليهود ٨٣ر٨ ألف يمثلون ١٢ر٩ ٪ من جملة سكان البلاد . ونتيجة لاعمال الهجرة المنظمة من قبل الحركة الصهيونية العالمية والمنفذة نتيجة لوعد « بلفور » البريطاني بصورة رسمية أو سرية فقد وصل تعداد السكان اليهود في فلسطين عند صدور قرار التقسيم من هيئة الامم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ الى ٦٥٨ الفا تقريبا ، ثم الى ٧٥٩ الف يهودي تقريبا في ديسمبر ١٩٤٨ عقب انشاء الدولة وقرب نهاية حرب ١٩٤٨ .

وكانت المنظمة الصهيونية العالمية تعمد الى اختيار الشباب أساسا لارسالهم الى فلسطين في هذا التهجير المنظم الذي تم أساسا من دول شرق أوروبا والمانيا خاصة عقب قيام النظام النازي ، وهكذا وجدت المنظمات العسكرية السرية الصهيونية وعلى رأسها « الهاجاناه » حاجتها اللازمة من القوى البشرية الصالحة في معظمها لمباشرة الاعمال القتالية . وحول هذه المسألة يقول « ايجال آلون » بصدد تطور « الهاجاناه » في فترة ١٩٢٠ ــ ١٩٣٩ « وقد تدعمت الهاجاناه خلال تلك الفترة بسيل الهجرة اليهودية القادمة من دول كثيرة ، وخاصة من شرق أوروبا . وهذه الهجرة لم تزد من المورد البشري للهاجاناه من الناحية الكمية فقط ، ولكنها دعمته من ناحية الكيف أيضا . لقد كانت غالبية الوافدين الجدد شابة ومثالية متحمسة ، ولقد ذاق الكثير منهم طعم النشاط السري شبه العسكري ، عندما كانوا يدافعون عن الاحياء اليهودية في شرق أوروبا ضد الغارات المعادية للسامية »(١٠).

وفي الفترات التي كانت بريطانيا تحد نسبيا من سيل الهجرة لاعتبارات سياسية معينة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية تتصل بتهدئة السكان العرب أو محاولة تقليص النفوذ الامريكي المتزايد على المنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية ، كانت أمريكا تضغط بشدة من أجل السماح بمزيد من الهجرة ، وذلك مثلما حدث من طلب الرئيس الامريكي « ترومان » الموجه الى رئيس الوزراء البريطاني « آتلي » في ٣١ أغسطس ١٩٤٥ بأن